

دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في تنمية الوعي السياسي والثقافي للمجتمع الجزائري في الفترة الإستعمارية
دراسة تحليلية لمضمون جريدة البصائر من 1949 إلى غاية 1954

The role of the Algerian written press in developing political and cultural awareness of Algerian society in the colonial period
An analytical study of the contents of Al-Basayer newspaper from 1949 to 1954

خولة بحري¹

¹ جامعة الجزائر 3 (الجزائر) ، khawla.bahri38@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/03/31

تاريخ القبول: 2020/10/03

تاريخ الاستلام: 2020/01/10

ملخص:

جاءت هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على الدور الذي لعبته جريدة البصائر في الفترة الاستعمارية، وعن قدرة هذه الجريدة في نشر الوعي السياسي لدى القراء ومحاولتها من خلال ما تقدمه من مضامين إعلامية رفض الكيان الاستعماري والحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري. لذلك فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الوصول إلى طريقة المعالجة الإعلامية لجريدة البصائر للمواضيع السياسية حتى نصل إلى الطريقة التي تم من خلالها بناء الوعي السياسي للقراء. كلمات مفتاحية: الصحافة المكتوبة، الوعي السياسي، الوعي الثقافي.

ABSTRACT:

This study came in order to shed light on the role played by the newspaper Al-Basayer in the colonial period, and about the ability of this newspaper to spread political awareness among readers and its attempt through what it provides of media contents rejecting the colonial entity and preserving the cultural identity of Algerian society.

Therefore, we have tried through this study to access the method of media treatment of the newspaper Al-Basayer for political issues so that we reach the way through which political awareness was built for readers.

Keywords: The written press, political awareness, cultural awareness.

1- مقدمة:

تعتبر جريدة البصائر الجزائرية من بين أهم الجرائد التي عاشت الفترة الاستعمارية لمدة زمنية طويلة، فكانت من أهم المنابر الإعلامية التي عملت على تقصي الحقائق وجمع المعلومات والأخبار وتزويد الجمهور الجزائري بها، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كانت تلعب دورا كبيرا في إسماع صوت الشعب الجزائري للعالم وتدويل القضية الجزائرية ليس هذا فحسب وإنما عملت كذلك على شحذ همم الشعب الجزائري وتنمية وعيه السياسي لمحاربة الاستعمار الفرنسي، وفي ظل كل هذا خصصت الجريدة اهتماما كبيرا بالشأن الثقافي للأمة الجزائرية فأخذت على عاتقها مهمة محاربة الأمية المتفشية في المجتمع وفي نفس الوقت عملت على غرس وتعزيز المقومات الثقافية والحضارية للشعب الجزائري من خلال مقالاتها.

ومن هنا تبلور التساؤل الرئيسي لدراستنا والمتمثل في : ما هو دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في تنمية الوعي السياسي والثقافي للمجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية؟

ومن هذا التساؤل تبلورت مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

- ما هي أهم الأنواع الصحفية التي اعتمدت عليها جريدة البصائر في معالجتها للقضايا السياسية ؟
- ما هي المصادر التي اعتمدت عليها جريدة البصائر في تناولها للشؤون السياسية ؟
- ما هي أبرز القيم الصحفية التي قدمتها جريدة البصائر؟

1-1- أهداف الدراسة :

تهدف من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الدور الذي لعبته جريدة البصائر في الفترة الاستعمارية والتركيز على نشاطها الإعلامي وكيف ساهمت في تنمية الوعي السياسي والثقافي للمجتمع الجزائري.

2-1- أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على دور الصحافة المكتوبة في تنمية الوعي السياسي والثقافي للمجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية، لاسيما وأن هذه الفترة تعد من أصعب الفترات، وما تخلفه من آثار سلبية لها دور كبير في تدمير المجتمع، فينتج عن ذلك مسؤوليات كبرى على الجريدة التحلي بها .

2-2- نوع الدراسة ومنهجها :

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والتفضيل والاهتمام وكذلك أنماط السلوك المختلفة ووصف النظم والمؤسسات الإعلامية وتفسير العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر مع غيرها في إطار علاقات فرضية يمكن اختبارها (1)

3-1- منهج الدراسة :

سنعتمد على منهج المسح التحليلي وهو ذلك المجهود العلمي المنظم للحصول على بيانات ومعلومات كمية عن الظاهرة محل الدراسة بهدف ووصفها أو تحليلها أو تفسيرها، فمنهج المسح التحليلي لا يقف عند جمع المعلومة وترتيبها وتبويبها ووصفها وإنما تحليلها تحليلًا كميًا وكيفيًا .

4-1- أداة الدراسة :

إن أنسب أداة للدراسة موضوعنا هي أداة تحليل المضمون وهي عبارة عن تفكيك ما ينتجه القارئ على وسائل الاتصال الجماهيري المكتوبة والمسموعة والمرئية من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال (2) وفي تطبيق هذه الأداة على الموضوع محل الدراسة، فإن وحدات التحليل التي يتم عليها العد أو القياس مباشرة والتي حددها برلسون بخمس وحدات أساسية للتحليل وهي: وحدة الكلمة، وحدة الموضوع أو الفكرة، وحدة الشخصية، وحدة طبيعة المادة الإعلامية، ووحدة قياس المساحة أو الزمن (3)

وقد اعتمدنا في دراستنا على وحدة " الموضوع " الذي يمثل لنا الفقرة التي تتضمن أفكار خاصة بمسألة معينة .
وفئات التحليل : هي تلك التقسيمات التي يعتمد عليها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة (4)

والتي تنقسم إلى فئات الشكل والمضمون، فأما فئات الشكل سنعتمد على فئة الموقع في الجريدة، فئة الموقع على مستوى الصفحة، فئة الأنواع الصحفية، فئة الصور الصحفية المستخدمة، فئة العناوين.
أما فئات المضمون سنعتمد على فئة المضمون، فئة المصدر، فئة القيم .

1-5- عينة الدراسة :

سنعتمد في هذه الدراسة على العينة العشوائية البسيطة، نظرا لصعوبة دراسة مجتمع الدراسة ككل يلجأ الباحث إلى اختيار عينة من المجتمع وإجراء الدراسة عليها بغية تعميم نتائجها على المجتمع ككل، وقد اعتمدنا على العينة العشوائية البسيطة، عينة الأعداد المدروسة مبينة في الجدول التالي.

جدول 1. يوضح عينة الدراسة.

الرقم	العدد	تاريخ الصدور
01	71	14 مارس 1949
02	94	7 نوفمبر 1949
03	105	30 جانفي 1950
04	131	18 سبتمبر 1950
05	149	2 أفريل 1951
06	167	13 أوت 1951
07	189	12 ماي 1952
08	205	27 أكتوبر 1952
09	216	6 فيفري 1953
10	240	11 سبتمبر 1953
11	269	30 أفريل 1954
12	294	26 نوفمبر 1954
13	306	18 فيفري 1955
14	326	8 جويلية 1955
15	361	6 أفريل 1956

الإطار النظري للدراسة :

2- واقع الصحافة المكتوبة الجزائرية في الفترة الاستعمارية :

1-2- تعريف الصحافة المكتوبة :

التعريف اللغوي للصحافة المكتوبة : تستخدم كلمة صحافة بمعنى Presse وهي مرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات .

التعريف الاصطلاحي للصحافة المكتوبة : لا يوجد تعريف واحد شامل للصحافة المكتوبة، وعليه يمكن القول أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معاني :

- المعنى الأول : الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة وهي تتصل بمجالين : تتصل بالصناعة و التجارة وتتصل بالشخص الذي اختار مهنة الصحافة .
- المعنى الثاني : الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار والأحاديث والتحقيقات الصحفية فهي متصلة بالعلم والفن .
- المعنى الثالث : الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع الحديث، أي كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع والفرد الذي يعيش فيه . (5)

2-2- تطور الصحافة المكتوبة الجزائرية في فترة الاستعمار الفرنسي :

عند احتلال فرنسا للجزائر في عام 1830 وعند نزول الحملة العسكرية على أرض الجزائر، هو إصدار صحيفة باللغة الفرنسية l'estafette de sidi Fred في جوان 1830، صدر منها ثلاث أعداد ثم توقفت وتلتها إصدارات أخرى في شكل منشورات ومعلقات إلى غاية بداية 1832، حيث بادرت سلطات الاحتلال إلى إصدار أسبوعية المرشد الجزائري بلغة عربية دارجة في نطاق ضيق لا يتجاوز منطقة الجزائر العاصمة، حيث عملت على تشويش الرأي العام الجزائري في فترة المقاومة الوطنية، دعمتها سنة 1839 جريدة " الأخبار " التي عمرت حتى نهاية القرن التاسع عشر .

وعرفت هذه المرحلة نشاطا إعلاميا كثيفا للمستوطنين حيث أصدروا حوالي 150 صحيفة، أما عن النشاط الصحفي الخاص بالجزائريين فتذكر بعض المصادر أن أول صحيفة جزائرية كانت " جريدة كوكب إفريقيا " وتلتها مجموعة من الجرائد الجزائرية مثل : الحق، النصيح، فريضة الحج، المنتخب، الأخبار، المغرب، الجزائر، ذو الفقار، الصديق، الإسلام . (6)

وبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت مجموعة من الصحف من طرف جمعية العلماء المسلمين بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس مثل الشهاب، الصراط، الشريعة، وفي سنة 1935 م ظهرت جريدة البصائر. لسان حال الجمعية وقد صدرت هذه الجريدة من جراء إغلاق ثلاث جرائد وهي السنة، الشريعة، الصراط، وكان الاستعمار في تلك الفترة في أوج طغيانه واستقراره وبسط سلطانه على الجزائر.

وتوقفت الجريدة وعادت للظهور بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1927 وكتب افتتاحيتها الشيخ البشير الإبراهيمي بعدما تم الإفراج عن بقية أعضاء الجمعية المعتقلين واستكملت مسيرتها إلى عام 1954 .

وبعد نيل الجزائر استقلالها، صدر العدد الأول منها يوم الخميس 27 ماي 1992، أدارها الأستاذ المرحوم علي المغربي، وكان التحدي الذي واجهته الجريدة هو إيقاف الأحداث الدموية والمأساوية التي مرت بها الجزائر في فترة التسعينات (7)

3-2- الصحافة والوعي السياسي :

تعريف الوعي السياسي: هو الرؤية الشاملة بما تتضمنه من معارف سياسية وقيم واتجاهات سياسية تتيح للإنسان أن يدرك أوضاع مجتمعه ومشكلاته ويحللها ويحكم عليها، ويحدد موقفه منها والتي تدفعه للتحرك من أجل تغييرها وتطويرها (8) الوظائف السياسية للصحافة المكتوبة :

— الوظيفة الإخبارية ومراقبة البيئة : فالصحافة المكتوبة لا تمدنا فقط بالمواد الإخبارية ولكنها تلعب دورا سياسيا في المجتمع إذ أنها تصنع الكثير في برنامج العمل السياسي، كما أنها تساعد على تحديد المطالب السياسية التي تثار من طرف الأفراد ناهيك عن عمل هذه الوسيلة على نقل الأخبار التي تؤكد أن النظام السياسي يعمل لمواجهة الأزمات والأخطار المفترضة .

— الوظيفة التفسيرية للأحداث : إن التفسير الذي تختاره الصحيفة للأحداث و الوقائع يؤثر على القرارات السياسية للجماهير .

— وظيفة التنشئة السياسية : هذه الوظيفة أشار إليها لاسويل في نظريته إذ يقول أن التنشئة السياسية هي العملية التي يمكن بواسطتها تشكيل الثقافة السياسية أو المحافظة عليها أو تغييرها، وتعتبر الصحافة المكتوبة إحدى مؤسسات التنشئة السياسية لأن الكم الكبير من المعلومات التي يحصل عليها الجمهور عن طبيعة عالم السياسة يأتي منها (9) ومن أهم الوظائف السياسية التي تقوم بها الصحافة المكتوبة هو عملية نقل آراء الشعب لصناع القرار حتى تأخذ بعين الاعتبار ومن ناحية أخرى توفر للمسؤولين القنوات اللازمة لنقل رسائلهم إلى الجمهور والنخبة السياسية داخل الحكومة وخارجها من خلال إتاحة الفرص لشرح سياسات المسؤولين للأفراد.

— كما تعمل الصحافة المكتوبة على التأثير في مواقف متخذي القرار ومواقف الجمهور باتجاه المسؤولين الحكوميين وتستطيع التغطية الإعلامية أن تزيد من التأييد الجماهيري لبعض سياسات القادة والحكومات

— التأريخ السياسي للأمة: فعلى الصحافة أن تأخذ على عاتقها مهمة التأريخ السياسي من خلال تسجيل وقائع الأحداث التاريخية والاقتصادية التي تتوالى على الأمم والشعوب (10)

3- الصحافة المكتوبة ودورها في تنمية الوعي الثقافي :

1-3- تعريف الوعي الثقافي :

يعرف على أنه مدى إدراك الفرد ووعيه بدوره في المحافظة على تراثه الثقافي، ومبادئه الأصلية، مع حمايتها من الشوائب لتبقى خالية من أي تأثيرات وافدة (11)

في حين تعرف الثقافة بأنها المضامين الثقافية التي يتلقاها الفرد ووعيه بدوره في المحافظة على تراثه الثقافي ومبادئه الأصلية وحمايتها من الشوائب لتبقى خالية من أي تأثيرات وافدة (12)

2-3- دور الصحافة المكتوبة في تنمية الوعي الثقافي :

دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في تنمية الوعي السياسي والثقافي للمجتمع الجزائري في الفترة الإستعمارية
دراسة تحليلية لمضمون جريدة البصائر من 1949 إلى غاية 1954

تمثل وسائل الاتصال الجماهيري عنصرا مؤثرا في حياة المجتمعات باعتباره الناشر والمروج الأساسي للفكر والثقافة وتسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية، وأحيانا تكون وسائل الإعلام أحد منتجي الثقافة عن طريق التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام باختلافها، أبعادا جديدة زادت من قوة تأثيرها على الأفراد والجماعات (13)
الإطار التطبيقي للدراسة :

4- تحليل مضمون جريدة البصائر:

4-1- وحدة التحليل .

وحدة التحليل في هذه الدراسة مثلت عدد المواضيع الخاصة بنشر قضايا الوعي السياسي .

جدول 2. يبين عدد المواضيع الخاصة بنشر قضايا الوعي السياسي.

الأعداد	التكرارات	%
العدد الأول	03	4,61
العدد الثاني	05	7,69
العدد الثالث	04	6,15
العدد الرابع	04	6,15
العدد الخامس	05	7,69
العدد السادس	06	9,23
العدد السابع	03	4,61
العدد الثامن	04	15,6
العدد التاسع	02	3,07
العدد العاشر	06	9,23
العدد الحادي عشر	03	4,61
العدد الثاني عشر	05	7,69
العدد الثالث عشر	03	4,61
العدد الرابع عشر	07	10,76
العدد الخامس عشر	05	7,69
المجموع	65	% 100

يبين الجدول أعلاه مجموع المواضيع الخاصة بالقضايا السياسية بحسب الأعداد الخاصة بجريدة البصائر، بحيث نلاحظ أنه لم يخلوا أي عدد من أعداد الجريدة بنشر المواضيع السياسية سواء المتعلقة بالقضية الجزائرية أو المتعلقة بالقضايا السياسية الدولية .

حيث احتل المرتبة الأولى العدد الرابع عشر الذي يصادف يوم 8 جويلية 1955 ، بمجموع 7 تكرارات ونسبة مئوية تصل إلى 10,76 %، وفي المرتبة الثانية العدد السادس الذي يصادف 13 أوت 1951، والعدد العاشر الذي يصادف يوم 11 سبتمبر 1953 بمجموع 6 تكرارات ونسبة مئوية مقدرة ب 9,23 %، وفي المرتبة الثالثة كانت للعدد الثاني الذي يصادف يوم 7 نوفمبر 1949، والعدد الخامس ليوم 2 أبريل 1951 ، والعدد الثاني عشر يوم 26 نوفمبر 1954 م ، والخامس عشر ليوم 6 أبريل 1956 بمجموع 5 تكرارات ونسبة مئوية وصلت إلى 7,69 % ، والمرتبة الرابعة كانت للعدد الثالث ليوم 30 جانفي 1950، والعدد

الرابع ليوم 18 سبتمبر 1950، والعدد الثامن ليوم 27 أكتوبر 1952 بمجموع 4 تكرارات ونسبة مئوية 6,15 % ، والمرتبة ما قبل الأخيرة كانت للعدد الأول الذي يصادف يوم 14 مارس 1949 والعدد السابع 12 ماي 1952 والعدد الحادي عشر ليوم 30 أفريل 1954، والعدد الثالث عشر ليوم 18 فيفري 1955، بمجموع 3 تكرارات ونسبة مئوية وصلت إلى 4,61 % وفي المرتبة الأخيرة كانت للعدد التاسع الذي يصادف يوم 6 فيفري 1953 بنسبة 3,07 % ومنه نصل إلى أن جريدة البصائر أبدت اهتماما كبيرا بموضوع القضية الجزائرية، وذلك بتخصيص مواضيع يومية متعلقة بشؤون القضية الجزائرية وأحداثها طيلة صدورها مما يدل على أهمية الشأن السياسي ومدى اهتمام الجريدة به واهتمامها بتوعية الجماهير بهذا الشأن و ما يجب الإشارة إليه أن صفحات الجريدة مكونة من 8 صفحات وأكبر مساحة كانت لعرض القضايا السياسية .

2-4- فئات التحليل .

4-2-1- فئات الشكل :

جدول 3. موقع النشر على مستوى صفحات الجريدة .

صفحات الجريدة	التكرارات	%
الصفحة الأولى	8	12.30
الصفحة الأخيرة	4	6.15
الصفحة الثانية	4	6.15
الصفحة الثالثة	2	3.07
الصفحة ما قبل الأخيرة	7	10.76
الصفحات الداخلية	34	52.30
المجموع	65	100

نلاحظ من الجدول المبين أعلاه أن المرتبة الأولى كانت للصفحات الداخلية من الجريدة التي وصلت إلى 34 تكرار بنسبة 52,30 % والمرتبة الثانية كانت للصفحة الأولى بمجموع 8 تكرارات ونسبة مئوية قدرها 12,30 % أما المرتبة الثالثة كانت للصفحة ما قبل الأخيرة ب 7 تكرارات ونسبة 10,76 %، أما المرتبة ما قبل الأخيرة فكانت للصفحة الأخيرة والثانية بمجموع 4 تكرارات ونسبة 6,15 % ، والمرتبة الأخيرة كانت للصفحة الثالثة بتكرارين ما نسبته 3,07 %، ونستنتج مما سبق أن الصحيفة اهتمت إلى حد كبير بالقضايا السياسية وتناولتها كأحداث مهمة ومتداولة، فقد تناولت المواضيع السياسية تقريبا في أهم صفحاتها حيث تصدرت الأخبار السياسية في الصفحة الأولى التي احتلت المرتبة الثانية وكذلك الصفحة ما قبل الأخيرة، وكانت النسبة الأكبر للصفحات الداخلية التي عرضت فيها القضايا السياسية بإسهاب .

جدول 4. موقع نشر القضايا الخاصة بالوعي السياسي على مستوى الصفحة.

مواقع الصفحة	التكرارات	%
أعلى اليمين	34	52.30
أعلى اليسار	3	4.61
وسط الصفحة	22	33.84
أسفل اليمين	2	3.07
أسفل اليسار	4	6.15
المجموع	65	100

بين الجدول أعلاه موقع النشر على مستوى الصفحة لقضايا الوعي السياسي .

دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في تنمية الوعي السياسي والثقافي للمجتمع الجزائري في الفترة الإستعمارية
دراسة تحليلية لمضمون جريدة البصائر من 1949 إلى غاية 1954

ونلاحظ من خلال الجدول أن الجريدة ركزت على زاوية أعلى اليمين ب 34 تكرار و ما نسبته 52,30 % يلماها موقع وسط الصفحة ب 22 تكرار ما نسبته 33,84 % ، وبعدها في المرتبة الثالثة زاوية أسفل اليسار ب 4 تكرارات بنسبة 6,15 %، والمرتبة ما قبل الأخيرة كانت لزاوية أعلى اليسار ب 3 تكرارات ونسبة 4,61 % وأخيرا زاوية أسفل اليمين بتكرارين ونسبة 3,07 %، فمن خلال دراستنا لمواقع نشر الأخبار نجد أن الجريدة في أغلب الأحيان ما تخصص موقع أعلى اليمين لقضايا الشأن الإفريقي، ومنبر السياسة العالمية كموقع ثابت في الجريدة، لكن المواقع الأخرى متغيرة .

جدول 5. نوع عناوين القضايا السياسية .

العناوين	التكرارات	%
العنوان العريض	5	7.69
العنوان الممتد	20	30.76
العنوان العمودي	45	69.23
المجموع	65	100

يبين الجدول أعلاه أنواع العناوين المعتمدة في جريدة البصائر الخاصة بتناول القضايا السياسية حيث احتلت المرتبة الأولى العناوين العمودية بمجموع 45 تكرار بنسبة 69.23 %، تليها العناوين الممتدة بمجموع 20 تكرار ونسبة 30.76 % ، والمرتبة الأخيرة كانت للعناوين العريضة بمجموع 5 تكرارات ونسبة 7.69 % .

لقد أولت الجريدة أهمية كبيرة للقضايا السياسية فكانت تعرضها بكثرة على شكل عناوين عمودية، كما تقدم عناوين ممتدة تتخللها مجموعة من العناوين العمودية لتقدم تفاصيل أكثر، أما بالنسبة للعناوين العريضة لم تكن معتمدة بكثرة على متن الجريدة لكن ما اعتمده الجريدة من عناوين عريضة خصصت لتناول القضية الجزائرية .

جدول 6. نوع الصور المستخدمة .

الصور	التكرارات	%
اليدوية	0	0
فوتوغرافية	6	9.23
دون صورة	59	90.76
المجموع	65	100

يبين الجدول توزيع الصور على المواضيع المتعلقة بالقضايا السياسية تحتل المرتبة الأولى المواضيع الغير مرفقة بالصور بمجموع 59 تكرار ونسبة 90.76 % ، والمرتبة الثانية كانت للمواضيع المرفقة بالصور الفوتوغرافية والتي كانت كلها لصور الشخصيات السياسية، كما أن انعدام إرفاق الصور في الجريدة راجع بالدرجة الأولى إلى غلاء تكاليف الطباعة باستخدام الصور.

جدول 7. الأنواع الصحفية المرافقة للمواضيع السياسية .

الأنواع الصحفية	التكرارات	%
الخبر الصحفي	23	35.38
التقرير الصحفي	16	24.61
المقال الافتتاحي	11	16.92
العمود الصحفي	3	4.61
الكاريكاتير	0	0

خولة بحري

1.53	1	المقابلة الصحفية
16.92	11	التعليق
100	65	المجموع

يبين لنا هذا الجدول توزيع فئة الأنواع الصحفية في تناول المواضيع السياسية : حيث احتل الخبر الصحفي المرتبة الأولى بمجموع 23 تكرار ونسبة 35.38%، وتلتها مباشرة التقارير الصحفية بمجموع 16 تكرار بنسبة 24.61% بعدها مباشرة المقال الافتتاحي والتعليق الصحفي ب 11 تكرار بنسبة 16.92% يليها العمود الصحفي بنسبة 3 تكرارات ونسبة 4.61% وفي المرتبة الأخيرة كانت المقابلة الصحفية بتكرار واحد ونسبة 1.53%، فمن خلال هذا الجدول يتبين لنا أن الجريدة اعتمدت بشكل كبير على الخبر الصحفي لتناول القضايا السياسية التي تعطي للجماهير معلومات أكثر حداثة ومعلومات أوسع عن القضايا السياسية بما فيها المحلية الخاصة بالقضية الجزائرية وكذلك القضايا الخارجية المتعلقة بالدول الأخرى ذلك أن الجريدة على علم بحاجة الجماهير إلى المعلومات أكثر لإشباع حاجاتهم السياسية، وبعدها مباشرة تصدر التقارير الصحفية لتزويد الجماهير بالمعلومات الأكثر تفصيلاً والأوسع عن القضايا المطروحة، وبلي هذه النسبة المقال التحليلي والتعليق حيث أولت الجريدة أهمية معتبرة بهذين النوعين الصحفيين اللذان تبدي من خلالهما الجريدة رأيها تجاه ما يحدث من أحداث سياسية في الساحة الجزائرية والعالمية، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى اهتمام الجريدة بالأحداث السياسية وسعيها لإيصال كل المعلومات عن هذه الأحداث للجماهير.

2-2-4- فئات المضمون :

اعتمدنا على الفئات التالية: طبيعة المواضيع السياسية ، فئة المصادر ، فئة القيم .

أ- طبيعة المواضيع السياسية :

في دراستنا هذه قمنا بضبط مجموعة من المضامين المتعلقة بتنمية الوعي السياسي للجمهور الجزائري وهذه المواضيع متمثلة في :

- صراع الدول العربية مع الاستعمار: المقصود به جميع الأزمات والمشاكل التي تواجهها الدول العربية ضد الإحتلال .
- نضال الشعب الجزائري ومكافحته للاستعمار: المتمثل في نضال الشعب الجزائري ومحاربه للاستعمار .
- جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر: المقصود به كل الأفعال الغير إنسانية المتمثلة في كل من التقتيل والتهجير وغلغ المدارس .
- الإصلاحات السياسية: المتمثلة في المشاريع الاستعمارية التي يقوم بها المستعمر من أجل امتصاص غضب الجزائريين، والتي يخفي في ظلها مآرب خفية .
- الفساد المالي والسياسي: مجموعة الانحرافات والنهب الاستعماري لخيرات البلاد .
- محاربة جريدة البصائر للاستعمار: هو ذلك المضمون الذي تشجع من خلاله الجريدة محاربة الاستعمار وتزيد من شجاعة الجمهور الجزائري لمكافحته وشحذ هممه .

جدول 8. طبيعة المواضيع السياسية .

تكرارات المضامين	ك	%
صراع الدول العربية مع الاستعمار	8	12.30
نضال الشعب الجزائري	13	20
جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر	15	23.07

دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في تنمية الوعي السياسي والثقافي للمجتمع الجزائري في الفترة الإستعمارية
دراسة تحليلية لمضمون جريدة البصائر من 1949 إلى غاية 1954

20	13	الإصلاحات السياسية
6.15	4	الفساد المالي
18.46	12	محاوية الاستعمار
100	65	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن الجريدة ركزت بالدرجة الأولى على المواضيع الخاصة بجرائم الاستعمار الفرنسي بمجموع 15 موضوع بنسبة 23.07%، وهذا يدل على استنكار الجريدة للسياسة الاستعمارية، فهي تعمل على إبراز هذه المواضيع للرأي العام الداخلي والخارجي من باب إظهار الوجه الحقيقي للمستعمر الفرنسي، أما المرتبة الثانية فكانت لنضال الشعب الجزائري والإصلاحات السياسية بمجموع 13 تكرار ما نسبته 20% حيث قامت هذه الجريدة بتسليط الضوء على الكفاح الجزائري والانتصارات التي حققها المجاهدون في تلك الفترة وذلك من باب رفع معنويات الشعب الجزائري وزيادة حماسه، كما عرضت مواضيع الإصلاحات السياسية التي تقوم بها الحكومة الفرنسية في الجزائر من باب امتصاص غضب الجزائريين حيث عرضت الجريدة هذه الإصلاحات لكنها أبدت رفض الشعب الجزائري لمثل هذه الإصلاحات، تليها محاوية الجريدة للاستعمار بمجموع 12 تكرار ونسبة 18.46% يلها صراع الدول العربية مع الاستعمار بمجموع 8 تكرارات بنسبة 12.30%، يلها الفساد المالي ب4 تكرارات ما نسبته 6.15%، حيث أبدت الجريدة انتقادها لتبديد السلطات الاستعمارية لأموال الجزائر والتصرف في ثروتها على أنها ملكية فرنسية.

جدول 9. مصادر المواضيع السياسية .

%	ك	تكرارات المصادر
36.92	24	مصادر الجريدة
15.38	10	نقلا عن جرائد أخرى
47.69	31	مصادر مجهولة
100	65	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المرتبة الأولى كانت للمصادر المجهولة ب31 تكرار ونسبة 47.69%، أما المرتبة الثانية فكانت للمصادر الجريدة بمجموع 24 تكرار ونسبة 36.92%، أما المرتبة الأخيرة كانت نقلا عن مصادر أخرى بمجموع 10 تكرارات ما نسبته 15.38%

يبين لنا هذا الجدول أن الجريدة تعتمد بنسبة أكبر على عدم البوح بمصادر أخبارها وهذا راجع للسياسة الاستعمارية التي حاربت الصحافة وحرمتها، فخوف الصحفيين من الاعتقال والسجن جعلهم في أغلب الأحيان يخفون أسمائهم أما المرتبة الثانية فكانت لمصادر الجريدة وهذا دليل على نشاط أعضاء جمعية العلماء المسلمين واهتمامهم الجدي بالعمل الإعلامي، كما تلجأ الجريدة إلى النقل عن مصادر أخرى كالجرائد والإذاعة.

جدول 10. طبيعة القيم .

%	ك	التكرار القيم
64.61	42	القيم الثورية
16.92	11	القيم الإيمانية
18.46	12	قيم الوحدة العربية
100	65	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة كانت للقيم الثورية بمجموع 42 تكرار ونسبة مئوية مقدرة بـ 64.61 % ،
والمرتبة الثانية كانت للقيم الإيمانية بمجموع 11 تكرار ونسبة مئوية مقدرة بـ 16.92% تليها قيمة الوحدة العربية بـ 12 تكرار
ما نسبته % 18.46.

وكما نلاحظ كانت الصدارة للقيم الثورية بحيث مارست دورا مهما وفعال في وقت الاستعمار الفرنسي فكان من أهم
أهدافها هو محاربة الاستعمار الفرنسي والقضاء عليه وذلك من خلال شحذ همم الشعب الجزائري وإيقاظ الروح الوطنية
وتقديم كل المعلومات الخاصة بالشأن السياسي للجمهور الجزائري حتى يكون على دراية تامة بما يجري من أحداث سياسية،
وهذا يعني أن الجريدة عملت بالدرجة الأولى والأساسية من أجل الكفاح وطرده الاستعمار من أراضي الجزائر، أما المرتبة الثانية
فكانت لقيم الوحدة العربية ذلك أن الجريدة على الرغم من ما كانت تعانيه من حالة الحرب والاستعمار إلى أنها أولت القضية
الوطنية العربية نصيبا من الاهتمام على الرغم من معاناة الجزائر إلا أن الجريدة كان من أولويتها لم الشمل العربي وتحقيق
الوحدة العربية، أما المرتبة ما قبل الأخيرة كانت للقيم الإيمانية التي ركزت فيها الجريدة على رفض الاستعمار الفرنسي وسياسته
من باب ديني.

5- نتائج الدراسة :

- لقد ركزت جريدة البصائر على تنمية الوعي السياسي، حيث لم يخلوا أي عدد من أعداد الجريدة طيلة الفترة المدروسة
من تناول الشأن السياسي وتناول الأحداث التي تمر بها الجزائر أو يمر بها العالم العربي في صراعه مع الهيمنة
الاستعمارية، ومن خلال تحليلنا نجد أن الجريدة قد بدأ اهتمامها بالشؤون الخاصة بالوعي السياسي قبيل الثورة
التحريرية وأثنائها كما اهتمت بعرض جميع القضايا السياسية سواء المتعلقة بشأن القضية الوطنية أو بقضايا السياسة
الخارجية .
- خصصت جريدة البصائر موقعا هاما للقضايا الخاصة بنشر الوعي السياسي من خلال نشر هذه المواضيع في أهم
صفحات الجريدة فقد كانت الصفحات المستخدمة بكثرة لذلك هي الصفحات الداخلية وتليها مباشرة الصفحات الأولى،
والصفحة الثانية دلالة على اهتمام الجريدة بتنمية الوعي السياسي حيث احتلت المرتبة الأولى في الصحف الداخلية
التي تناولت القضايا السياسية بإسهاب كما تصدرت القضايا السياسية في الصفحة الثانية والأولى في الجريدة .
- لقد كان للجريدة اهتمام بالشأن المغربي والسياسة العالمية، وأولت الشأن الخاص بالقضية الجزائرية أهمية كبيرة،
حيث خصصت الجريدة صفحات ثابتة لتناول الشأن السياسي الداخلي بعنوان " يوميات الأزمة الجزائرية" و"صفحة "
منبر السياسة العالمية "
- لقد اعتمدت جريدة البصائر في نشرها للقضايا الخاصة بالوعي السياسي على العناوين العمودية وهذا نتيجة لعرضها
للمواضيع السياسية إما عن طريق أخبار قصيرة أو على شكل تعليقات صحفية تسخر فيها الجريدة على السياسية
الاستعمارية.
- كان اعتماد الجريدة على الصور قليل كانت النسبة الأكبر للمواضيع الغير مرفقة بالصور واعتمادها على ستة صور
فوتوغرافية الخاصة بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني، ويعود سبب عدم الاعتماد على الصور بسبب التكاليف
الطباعية.
- وقد اعتمدت الجريدة بنسبة كبيرة على الخبر الصحفي والتقارير التي تتميز بقدرتها على نقل المعلومات بموضوعية
ودون تحيز، ضف إلى ذلك قدرة التقارير الصحفية في إعطاء تفاصيل أكثر عن الأحداث السياسية، تليها مباشرة اعتماد

الجريدة على المقال الصحفي والتعليق بنفس الدرجة ذلك أن الجريدة حرصت على تقديم رأيها للقراء ووجهة نظرها لكن حرصت أولاً على تقديم المعلومة دون أي خلفيات وفصلها عن الرأي الذاتي لصحفي الجريدة ثم تقدم رأيها، ومن هنا احتلت أنواع الرأي المرتبة الثانية في الجريدة.

— أما من ناحية المضامين الصحفية فقد اعتمدت الجريدة بنسبة كبيرة على إبراز جرائم الاستعمار الفرنسي للرأي العام الداخلي والخارجي وهذا دليل على استنكار الجريدة للسياسة الاستعمارية، وإظهار المعاناة الحقيقية للشعب الجزائري من ظلم الاستعمار الفرنسي وقد ركزت الجريدة على كفاح الشعب الجزائري وإصراره على تقرير مصيره، كما كان لقضية الوطن العربي أهمية لدى الجريدة حيث اهتمت بما كان يجري من صراع من أجل إظهار غيرته واهتمام الجزائر وشعبها بقضايا الوطن العربي، كما عرضت الجريدة ما قام به المستعمر من إصلاحات داخل الوطن والتي أبدت من خلالها رفضها لأي مساومة في مقابل الحرية كما أولت الجريدة اهتماماً بقضايا الفساد المالي والنهب الذي سلطه الاستعمار على الجزائر.

— وقد اعتمدت الجريدة في تقديم معلوماتها بنسبة أكبر على عدم البوح بمصادر المعلومات وهذا لخوف الجريدة من سياسة الغلق ومنع الصدور وغيرها من السياسات التعسفية ضد الصحافة .

— وقد عرفت جريدة البصائر مجموعة من القيم وعلى رأس هذه القيم القيمة الثورية ، وهذا دليل على أن الجريدة سخرت مضمونها لأجل الكفاح المسلح وتعزيز الروح الوطنية .

— أما من الناحية الثقافية فقد لعبت الجريدة دوراً مهماً في إحياء الوعي الثقافي في الجزائر خاصة وأن هذه الجريدة ظهرت في وقت عانت منه الجزائر من وطئت الاستعمار الذي حارب التعليم وساهم في انتشار الأمية فكانت هذه الجريدة تعمل جاهدة من أجل محاربة الاستعمار، وربط الشعب الجزائري بمقوماته الثقافية، ذلك أن جريدة البصائر أسست من قبل جمعية العلماء المسلمين الذين حملوا راية الإصلاح وتحرير العقل الجزائري من المخلفات الاستعمارية. حيث تصدرت الجريدة من خلال ما قدمته من مضامين للسياسة الاستعمارية الرامية إلى فرنسة الشعب الجزائري والاستحواذ عليه، لذلك فإذا تكلمنا عن دور جريدة البصائر في تنمية الوعي الثقافي للشعب الجزائري نجد أن الجريدة عملت على نشر الوعي الثقافي للشعب الجزائري واعتمدت بالدرجة الأولى والأساسية على اللغة العربية الفصيحة من خلال ما تقدمه من مادة إعلامية فقد أولت جمعية العلماء المسلمين أهمية بالغة لمسألة اللغة العربية فعملت على نشرها وترقيتها واستخدامها في كل شؤونها، ومن ثم سخرت جريدة البصائر لتكون وسيلة تحافظ من خلالها على هذه اللغة، كما قد خصصت هذه الجريدة في الصفحة السابعة من كل عدد لتناول قضايا الأدب العربي والأدب الجزائري وذكر أهم القصائد التي نظمها شعراء الجزائر وإحياء التراث العربي من خلال ما تقدمه الجريدة في أعدادها، كما حرصت جريدة البصائر على ربط المجتمع الجزائري بمقوماته الثقافية والحفاظ عليها من الزوال والاندثار، من خلال تناول جميع المسائل الثقافية وتقديمها بطريقة تحليلية .

6- خاتمة:

انطلاقاً من هذه الدراسة نجد بأن جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين مارست دوراً بالغ الأهمية في تنمية الوعي السياسي وحاولت جاهدة في ظل ما قدمته من مضامين أن تنمي لدى القارئ شعوره بالوطنية وواجب الدفاع عن الوطن.

- قائمة المراجع :

- محمد عبد الحميد(2014).البحث الإعلامي في الدراسات الإعلامية.مصر/ القاهرة، عالم الكتب.
- نوال محمد عمر(1986). مناهج البحوث الاجتماعية والإعلامية.مصر/ القاهرة ، مكتبة أنجلوا.
- مجاني باديس غالية غضبان(2017). الحملات الانتخابية في الإعلام.الجزائر/ الجزائر، دار ألفا.
- أحمد بن مرسل(2003). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر/ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد الهاشي(2008). الإعلام الدبلوماسية.الأردن/عمان، دار أسامة للنشر.
- فؤاد علي العاجز محمود عبد المجد عساف. دور التربية الترويجية في نشر الوعي الثقافي بين الطلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية. محافظة غزة.
- فتيحة أوهاببية (2014). الصحافة المكتوبة في الجزائر- قراءة تاريخية-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع16، سبتمبر2014.
- شيرين الضالي. دور وسائل الاتصال الجماهيري في تنمية الوعي الاجتماعي (دراسة في أنثروبولوجيا الاتصال). الحوار المتمدن، ع 4444 .
- الرسائل الجامعية:
- ريم فتيحة قدوري(2017- 2018). دور الإعلام الرقمي في تشكيل الوعي السياسي للجمهور الجزائري دراسة وصفية تحليلية لموقع "الجزيرة نت" نموذجاً، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة أحمد بن بلة وهران.